[31] يمنع أن تكون البسملة لوحدها آية في سورة الحمد، وأن تكون جزءً من الآية الاُولى في سائر سور القرآن (أي أنّ مطلع سورة الكوثر مثلا: بسم ا الرحمن الرحيم إنّا أعطيناك الكوثر) يعتبر كلّه آية واحدة. والمسألة ـ على أيّ حال ـ واضحة إلى درجة كبيرة حتى روي: أنّ مُعَاوِيَةَ صَلّى بِالنّاسِ في فَتْرَةِ حُكُومَتِهِ فَلَمْ يَقْرَأْ اَلْبسْمَلَةَ، فَصَاحَ جَمْعٌ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالاَنْصَارِ بَعْدَ الصّلاَةِ: أَسَرَقْتَ أَمْ نسِيتَ؟(1). * * * 2 ـ لفظ الجلالة جامع لصفاته تعالى: كلمة (اسم) أول ما تطالعنا في البسملة من كلمات، وهو في رأي علماء اللغة من (السموّ) على وزن (العُلوّ)، ومعناه الإِرتفاع، ويفهم أن الشيء بعد التسمية يخرج من مرحلة الخفاء إلى مرحلة البروز والظهور والرقي، أو إنّه يرتفع بالتسمية عن مرحلة الإِهمال ويكتسب المعنى والعلو(2). بعد كلمة الاسم نلتقي بكلمة (ا) وهي أشمل أسماء ربّ العالمين فكل اسم ورد في القرآن الكريم وسائر المصادر الإِسلامية يشير إلى جانب معين من صفات ا. والاسم الوحيد الجامع لكل الصفات والكمالات الإِلهية أو الجامع لكل صفات الجلال والجمال هو (ا). ولذلك اعتبرت بقية الإسماء صفات لكلمة (ا) مثل: (الغفور) و(الرحيم) و(السميع) و(العليم) و(البصير) و(الرزاق) و(ذو القوة) و(المتين) و(الخالق)

_____ 1 ـ البيهقي، ج 2، ص 49. والحاكم في المستدرك، ج 1، ص 233. 2 ـ ذهب بعضهم إلى أنّ (الاسم) من (السمة) على وزن (الهبة) من مادة (وسم) أي وضع علامة. لأن الاسم علامة المعنى. ولكن أكثر علماء اللغة رفضوا هذا الإِشتقاق، لأنه من الواضح أن الجذور الاصلية للكلمة تظهر عند الجمع والتصغير فالواو لا تظهر في الجمع والتصغير (كما تظهر في المثال الواوي عادة) فنقول في الجمع أسماء، في التصغير، سميّ، وسميّة فهو إذن ناقص واوي لا مثال واوي.